العدد ٨ الثمن ٥ مليمات السنة الاولى

صاحب الجريدة ومحررها
كريم خليل ثابت

الادارة بباب اللوق
بشارع القاصد نمرة ١

العالم

جريدة سياسية اجتماعية اسبوعية

الاشتراكات
صـ
٢٥ فى داخل القطر
٥٠ فى خارج القطر
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

مصر فى يوم الاثنين ١٩ يوليه سنة ١٩٢٦

انصبوا تمثالا لزعيمكم الاكبر (انظر صفحة ٩)



نجيب الغرابلي باشا

وزير الاوقاف

عبر وعظات



نجيب الغرابلي باشا

حدثني حضرة محمد بك عبد اللطيف ، الكيماوي المصري الكبير وعضو مجلس الشيوخ ، عقب تأليف الوزارة الحالية ، فقال: من بواعث سروري وسرور كل مصري أن يعود الغرابلي باشا الى ادارة شؤون وزارة الاوقاف ، فقد كنت صاحب اجزاخانة في طنطا ، وكان الاستاذ الغرابلي ، المحامي في طنطا ، من زبائني ، فأنا أشهد أمام ضميري وخالقي بانني لم اضطر يوماً ما الى مطالبته بحساب لي عنده ، والذي اعتقده انه بمثل هذه الامور الصغيرة والمعاملات اليسيرة ، تعرف اخلاق الرجل ، وقد عرفت الغرابلي باشا نزيها شريفاً دقيقا يغار على مصالح غيره غيرته على مصالحه الشخصية

***

وعلى ذكر عودة معالي الغرابلي باشا الى وزارة الاوقاف أقول انه الوزير الوحيد الذي تقلد هذه الوزارة مرتين

***

وقبل ان استطرد الى مايلي من الكلام أذكر ان الغرابلي باشا ظل يعرف باسم « محمد نجيب » حتى نال شهادة الليسانس من مدرسة الحقوق الملكية فكتب عندئذ الى وزارة المعارف العمومية يطلب اليها ان تضيف لقب اسرته الى اسمه في ورقة الشهادة ومن ذلك الحين صار يعرف بمحمد نجيب الغرابلي

***

ومن الطف مايسع الكاتب ان يرويه عن محمد نجيب الغرابلي باشا « الوزير » انه لما كان يطلب العلم في مدرسة رأس التين الثانوية بالاسكندرية ، وكان ذلك في سنة ١٩٠٢ ، رأى نفسه ذات ليلة في المنام جالسا بجانب حاكم البلاد يعرض عليه أوراقا وهذا يتصفحها ويراجع بعضا منها ، فلما أصبح الصباح ذهب الشاب محمد نجيب الى المدرسة وقص على اخوانه ما رآه في منامه ثم قال لهم ضاحكا « وعليه سأصبح وزيرا » يوما«ما يااخوان » فضحكوا وقالوا له « تبقى تقابلنا » ، وكان بين رفقاء معاليه يومئذ سعادة زكي باشا الابراشي وكيل وزارة المالية اليوم

***

نستطرد الآن الى الكلام عن نشأة محمد نجيب الغرابلي باشا فنروي عنه انه ، وهو في حداثته ، أنس من نفسه ميلا الى الاشتغال بالمحاماة فعول على دخول مدرسة الحقوق الملكية متى أتم تحصيل دروسه وعلومه الثانوية ، غير ان الدهر ، والدهر قلّب ، أبى الا ان يطفىء نار آماله وهو لا يزال في ريعان شبابه ورونق أيامه فتوفي والده وهو يتأهب لامتحان البكالوريا ، فغدا يتيما لاعائل له ولا معين سوى شقيقه الاكبر وكان مهندساً في مصلحة التنظيم يتقاضى ثمانية جنيهات في الشهر فأدرك الغرابلي باشا حينئذ انه غدا أمام أمر واقع لا مفر منه وهو انه لا مندوحة له عن العدول عن درس الحقوق والسعي لتدبير عمل له يساعده على كسب عيشه فذهب الى وزارة المعارف العمومية طالبا الانتظام في قلم من أقلامها فصادف طلبه قبولا سريعاً لمجيئه في مقدمة الناجحين في امتحان شهادة الدراسة الثانوية وكانت الوظيفة التي أسندت اليه وظيفة كاتب على الالة الكاتبة المعروفة « بالتايبريتر » في اللغة الانكليزية ، وبعد مامكث الغرابلي باشا شهرين في وزارة المعارف العمومية سئم وظيفته ونوع عمله وكاشف شقيقه الاكبر ، رحمه الله ، برغبته في الاستقالة من منصبه فوافقه على رأيه ونشطه على دخول مدرسة الحقوق واعداً اياه بان يمده بما يفتقر اليه لسد نفقاته المدرسية

غير أن نكبات الدهر وبلاياه لا تأتي فراداً فانه ما كاد الغرابلي باشا يدخل مدرسة الحقوق ويمضي فيها ثلاثة أشهر ، حتى أصيب شقيقه بداء عضال ضاعت فيه حيل الاطباء ، فقضى مبكيا على خصائله وشمائله فاضطر وزيرنا الى اعطاء دروس خصوصية في الرياضة لفريق من طلاب « المعادلة » في مدرسة الحقوق ليتمكن من كسب ما يكفيه لنفقات تعليمه ، وظل هكذا يعارك الصعاب والصعاب تعاركه حتى خرج من مدرسة الحقوق حاملا « الليسانس »

***

ومما أرويه هنا أنه لما قدم الغرابلي باشا استقالته من وظيفته في وزارة المعارف عارض

البقية على صفحة ١١

الاستاذ داود بركات

رئيس تحرير الاهرام

هو أقدم رؤساء تحرير الصحف المصرية عهداً ولعله ، بين الاحياء ، أقدم من يزاول صناعته فى مصر : نعم ان الدكتور فارس نمر صاحب المقطم نزل الى ميدان الصحافة قبله غير انه اعتزل « الخدمة » العملية منذ سنوات كف فى أثنائها ، تقريبا ، عن خوض الابحاث الاجتماعية وكتابة المقالات السياسية

والاستاذ داود بركات أقدم صحافي اشتغل فى صحيفة واحدة : فقد دخل « الاهرام » سنة ١٨٩٩ وهو لا يزال الى يومنا هذا يتولى رئاسة تحريره بهمة لا تعرف مللا ولا تعبا وبمقدرة هى موضع اعجاب عارفيه ومريديه

وهو أ كثر رؤساء تحرير جرائدنا ضيوفا وزوارا : أدخل مكتبه حينما تشاء ، تجد فيه اناساً فى كل ساعة من ساعات النهار والليل ، حتى منتصفه ، ومكتبه مفتوح ، صباحاً ومساء، على مصراعيه للزوار ، وهو يستقبلهم دائما بشاشة وطلاقة مهما كثرت أعماله وتراكمت اشغاله ، ولا نسمعه يعتذر اليهم بضيق الوقت مهما كان الامر

وهو من أشد المشجعين والمعضدين للكتاب الحديثين : فاذا توسم فى شاب ما الذكاء والنجابة مع الاجتهاد والمثابرة أفسح له المجال فى « الاهرام » ليطلق العنان لنفثات يراعه وبنات أفكاره ، فكم من كاتب مدين له بسمعته وكم من صحافى مدين له بشهرته ، وبينهم من أصبح الآن رؤساء تحرير بعض جرائدنا ومجلاتنا

هذا هو داود بركات : ربعة القامة ، ممتلىء الجسم ، حنطى اللون ، حليق الذقن ، يلبس الطربوش بطريقة تميزه عن غيره اذ أنه يلقيه



الاستاذ داود بركات

دائما الى الوراء قليلا بحيث تظهر خصلات من شعره عند جبهة رأسه ، وهو لا يلبس الياقات « المنشية » الا فى الحفلات الرسمية ، وقلما رأيته مزررا جاكتته ، وهو يتكلم بتؤدة ويسير بتؤدة واذا تكلم طويلا سمعت لصوته « رنة » موسيقية بعد كل كلمتين أو ثلاث كلمات ، اما اذا لم يتلفظ الا بلفظة واحدة فرنة صوته تتجلى فى المقطع الاخير من مقاطع تلك اللفظة

ولم أر داود بركات عابسا قط عند دخول زائر عليه ، وهو يقف للكبير والصغير ، واذا جلس الزائر فى حضرته أمر له بفنجان قهوة وعرض عليه سيجارة ، وهو يقدم كل يوم الى زائريه من خمسة وعشرين فنجان قهوة الى ثلاثين ، وثمن فنجان القهوة فى قهوة « الاهرام » غرش صاغ ، فالاستاذ داود بركات ينفق كل يوم اذن من خمسة وعشرين غرشاً صاغا الى ثلاثين ثمن قهوة لاصدقائه وزائريه ، أى ما يعادل مرتب حامل البا كالوريا ، والذى يدير قهوة « الاهرام » هو العم أمين السودانى ، والعم أمين هذا صاحب نفوذ ومقام فى جريدة الاهرام لانه ربى جبرائيل بك تقلا على يديه وحمله على كتفه وهو الآن ذو مال وافر وكثيرا ما يقرض بعض الموظفين ما يكفيهم لنفقاتهم حتى يتقاضوا مرتباتهم

***

لما هبط الاستاذ داود بركات مصر ، قادما من لبنان ، قصد الى زفتى ودخل مدرسة الاباء الافريقان فيها كمدرس ، ثم انتظم فى سلك الحكومة فى مديرية الغربية غير أن نفسه الصحافية ما لبثت أن تاقت الى الشؤون الكتابية فاعتزل خدمة الحكومة وأكب على الاشتغال بالصحافة مع المرحوم حسن حسنى الطورانى صاحب جريدة « النيل » ولكن حياته الصحافية لم تبدأ حقيقة الا منذ ما اشترك مع الشيخ يوسف الخازن الصحافى المعروف فى تحرير جريدة الاخبار ، وجريدة الاخبار هى آخر جريدة صدرت برخصة سنة ١٨٩٥ اذ لا يخفى أن المغفور له مصطفى فهمى باشا عطل قانون المطبوعات حتى سنة ١٩١٠ فكانت الجرائد تصدر فى خلال تلك السنوات من دون أن يفتقر أصحابها ومصدروها الى « الرخصة » التى يصادف كثيرون اليوم ، صعابا جمة فى سبيل استخراجها والحصول عليها

وظل الاستاذ داود بركات يحرر الاخبار مع ابن عمه المرحوم ابراهيم بركات الى أن انتقلت جريدة الاهرام الى القاهرة فى سنة ١٨٩٩ وكانت تصدر فى الاسكندرية قبل ذلك الحين

البقية على صفحة ١٤

امبراطور ألمانيا فى دمشق

وقفته على قبر صلاح الدين
والاكليل الذى أهداه اليه
بين الامبراطور وحوذى

بقلم صحافى قديم

دمشق أقدم مدن الارض القائمة اليوم وهي شرقية طافحة بمفاخر العرب وآثار الحضارة الاسلامية حافظت على صفتها الشرقية كما صانت حلتها السندسية التى زانتها بها العناية. وقد تتباين آراء أهلها وزائريها فى تعيين أفخم معاهدها وآثارها أما المشهد الذى وقع أعظم وقع فى نفس كاتب هذه السطور فمدفن صلاح الدين ذلك السلطان الشرقى العظيم الذى تحلى التاريخ بأخبار مناقبه وسار الركبان بأنباء شجاعته وحلمه وسخائه وسعة صدره وما فطر عليه من الدهاء السياسى والكفاءة الادارية النادرة وقد تبارى كتاب الشرق والغرب فى الاشادة بذكره فصار اسمه علما فى أوربا يهتدى به فى طرق المكارم واذا لم يكن للأوربيين من دليل على سمو اخلاقه سوى رواية السر ولتر سكوت الكاتب الانكليزي الشهير المعنونة بالطلسم كفى فقد رسم مؤلفها ذلك السلطان العظيم بألطف ماترسم به اخلاق البشر من الالوان وترك للخلق صفحة زاهية ان لم تكن هي التاريخ فانها زبدة منتقاة من فواجع الزمان وبلايا الحدثان

والمدفن قائم فى روضة صغيرة فيها بركة ماء بنوفرة كما هو الغالب فى دور دمشق الفيحاء اذا اجتاز زائره عتبة بابها الخارجى أحس بسكينة تريح نفسه وتخلب لبه فاذا مشى فيها قليلا أبصر الى جانبه قبرى الطيارين العثمانيين اللذين سقطت بهما طيارتهما قبل الحرب فى سمخ من أعمال طبرية بفلسطين وهما قادمان طائرين الى مصر فنقلت جثتاهما الى عاصمة الامويين ودفنتا باحتفال عظيم الى جانب ذلك البطل في روضة الشجاعة والبسالة والاقدام

وفى المدفن شيخ هرم جلله بياض المشيب ولكنه لم يتجاوز شعره الى خديه الورديين وقلبه الطافح بشراً يستقبل الزائرين برقة وترحيب يخالطها شيء من الفخر بمجاورته لهذا الجبار العظيم الذى يعيش فى حماه. والمدفن نفسه عبارة عن غرفة مربعة صغيرة تعلوها قبة تحتها القبر وقد حليت زواياها من الارض الى السقف بقاشانى ملون يتغلب فيه اللون الاخضر على سواه. والقبر الحالى مصنوع من رخام منقوش صنع بأمر السلطان عبد الحميد (على ما اذكر الآن) بعد ماعبثت يد الفناء والدمار بالقبر القديم

وقفت على هذا القبر كما وقف سواى عليه فمرت أمامي صور التاريخ المقرونة باسم صلاح الدين كما تمر صور السينما أمام عيني المشاهدين فتمثل لى وهو يرد الاعداء وقد شرع رمحه أو انتضى سيفه وأطلق صوته ينخي رجاله ويشدد عزائمهم للدفاع عن ارض فلسطين وغيرها من بلاد سورية التى طرقتها جيوش الصليبيين أو وهو جالس فى مضربه يحكم فى الامور ويفصل في المعضلات أو وهو متنكر يرتاد معسكرات الافرنج للوقوف على مبلغ قوتهم واستعدادهم أو وهو يصفح عن المذنبين ويعفو عن المقصرين بعدما يفضح اسرارهم أو وهو يناضل ريتشرد قلب الاسد ملك الانكليز الشجاع بضرب السيف فيقطع بنصل سيفه العربى منديلا قذف به الى الفضاء أو وهو طبيب يداوى الجرحى والمرضى من الاحباء والخصوم ويضمد جروح البدن ببلاسمه كما يضمد جروح النفوس بعذب عباراته فأعظمت قدرة الله التى جمعت فى هيكل واحد من اللحم والعظم هذه المناقب والصفات ووددت لو أتيح لى ان أعود القهقرى مئات الاعوام وان يقسم لى ان أعيش فى عصر ذلك البطل الفريد الذى لم يصب حقه من تكريم الخلق والا لكان قبره كعبة يحج اليها كل من يكبر السجايا الكريمة والاخلاق القويمة والذكاء والبسالة والجود والسماحة فقد حوى ذلك المدفن الصغير فى جوه الهادىء اللطيف صفحة من أفضل صفحات التاريخ وأعظمها اشراقا بنور الانسانية المنبعث من النور الروحانى العلوى

***

ولا أدرى أشعر الامبراطور العظيم بمثل شعوري لما وقف على قبر ذلك الملك الشرقى الكريم أو انه توسل بالموقف لقضاء وطر من أوطاره. اما أنا فأميل الى الرأى الأول لان غليوم كان شديد الانفعال سريع التأثر وكان يكبر فى الناس الصفات العسكرية كالتى امتاز بها صلاح الدين بدليل شدة تعلقه بمجد غليوم الاول وسلفه فريدريك الكبير. ومهما يكن من الامر فانه وقف على القبر التاريخى وقد ملأ قلبه الوقار والاحترام فخطب خطبة رنانة ووضع على الضريح اكليلا بديع الصنع من البرونز دلالة على حسن التقدير والاحترام

ولهذا الاكليل حكاية فانه ظل على الضريح أكثر من عشرين عاما الى ان دخلت جيوش الحلفاء دمشق بعد تقهقر الجيوش التركية عنها فقيل ان اللورد اللنبى القائد العام أخذ الاكليل وأرسله الى لندن

وقد وقع هذا العمل موقع الدهشة

والاستغراب عند الذين يعرفون أخلاق البريطانيين وشدة احترامهم للعظماء وما لصلاح الدين عندهم من المنزلة الرفيعة فاعتذر المعتذرون بان اللورد اللنبي فعل مافعل عقابا للامبراطور أما أنا وكثيرون غيري فنرى ان الاكليل منذ ما وضع على الضريح صار ملكا لصاحبه وجزءاً من محتويات المدفن وهذه أولى بديهية استند اليها ولا أزال بحكمها أرجو ان يعيد ولاة الامور البريطانيون النظر في الموضوع ويعيدوا الاكليل الى صاحبه الراقد في تلك الروضة الشريفة

وقد اتفق لي وأنا ازور المدفن ان قلت للشيخ الموكل به « أدر نظرك قليلا » فقال « ولماذا » فقلت مازحا « لاسرق شيئا من قطع القاشاني أضمها الى مجموعتي في مصر » فلم يفطن الى لهجة المزاح في صوتي وابتدرني قائلا « مش حرام » !

وكان لما فعله الامبراطور في قبر صلاح الدين رنة عظيمة ردد الشرق صداها واكتسب به قلوب مئات الالوف من الخلق

غير انه ارتكب غلطات صغيرة أضاعت جانبا كبيرا من المنزلة التي اكتسبها بمظاهره الاخرى فمن ذلك انه وهو في دمشق ـ ولم يكن الاتوموبيل قد اخترع أو استعماله قد شاع ـ عينوا لخدمته عدداً من مركبات أعيان المدينة واختاروا أفخمها لركوبه هو والامبراطورة وشعر سائق المركبة بعظم الشرف الذي أصابه فصنع لنفسه بذلة جديدة من الصوف (الجوخ) كلفته مبلغا يذكر بالنسبة الى حاله وكان زملاؤه يغبطونه على امتيازه ويتوقعون له مكافأة امبراطورية فلما انتهت زيارة المدينة أخرج الامبراطور من جيبه قطعة من نقود الفضة الالمانية ونفح السائق بها تذكاراً منه له وكانت هذه القطعة كل ما نال ذلك المسكين من العطاء الامبراطوري ولا تسل عن خيبة أمل السائق وشعور زملائه ولم ينقض نهار وليل حتى شاعت القصة في دمشق وتناقلها الناس في جميع الاقطار

ومن محاسن دمشق ومفاخرها دور فخمة مبنية على الطراز العربي وقد صارت هذه الدور نادرة لا يوجد منها سوى اليسير في مدن الشرق كالقاهرة وفاس وبغداد واصفهان وجدران غرفها الكبرى مصنوع من المرمر المنقوش والمجوف وفيها فسيفساء وسقوفها من الخشب الثمين البديع النقش والمذهب وأصحابها يغالون بها ويصونونها صون الاحداق وفي بعض منها مجموعات ثمينة من الصيني والتحف القديمة (وقد خرب جانب من هذه الدور لسوء الحظ بضرب دمشق بقنابل المدافع الفرنسوية في السنة الماضية) فأراد الامبراطور ان يزور أحدى هذه الدور فاحتفل به أصحابها احتفالا عظيما وأعدوها لاستقباله بما هو مأثور عن الدمشقيين من حسن الحفاوة وكرم الضيافة وكان في ما أبصر فيها غرفة كبيرة مدت في جدرانها رفوف وملئت هذه الرفوف بالاواني الصينية النفيسة القديمة فارتاح الامبراطور الى منظرها ووصف اعجابه بها ولما لم يقابل بشيء أعرب عن رغبته في حيازة بعض منها فقال كبير رجال البيت ان هذه الاواني والتحف موروثة عن اسلافنا وهي أشبه شيء بالوقف فلا يجوز لاحد منا ان يتصرف فيها بل يجب علينا صونها فلا نهبها ولا نبيعها ولو احتجنا الى ثمنها للطعام . وبعد أخذ ورد لم يجد أصحاب البيت بدا من ان يهدوا اليه قطعتين أو ثلاثاً منها خوفا من عقاب الحكومة

وتناقل الناس هذه القصة كما تناقلوا تلك وكما رووا غيرها مما وقع ومما لم يقع ولولا هذه الغلطات اليسيرة لكانت زيارة الامبراطور لدمشق من أعظم مظاهر الابهة الملكية ومن أفعل العوامل في توجيه السياسة الاوربية والشرقية في وجهات جديدة كان لها شأنها في ما عقبها من الحوادث وماجرت اليه من التنافس الذي انتهى بالحرب العظمى

ولما كان الشيء بالشيء يذكر خطر لي هنا ان أورد حكاية اتفقت لملك من ملوك اوربا الغابرين وهو يزور دمشق وخلاصتها ان الملك ميلان ملك سربيا (ووالد الملك اسكندر الذي قتل غيلة في سنة ١٩٠٣) بعدما تنازل عن عرشه في أواخر القرن التاسع عشر قدم الشرق الادنى زائرا وكان بينه وبين زوجته الملكة ناتالي خصام وشقاق وزار دمشق في ما زار من المدن فسحرته بحسنها وبهائها وأقام فيها أياما وكان بضيافة سلطان العثمانيين أيضا والظاهر انه كان زير نساء وقد رووا عنه انه كان يمشي يوما في أحد شوارع دمشق فأبصر في دار من دورها امرأة حسناء تستقي بدلو من بئر فترك حاشيته ودخل الدار وأخذ ساعدها فاستحيت المرأة منه ولم تكن تعرفه أما هو فطيب خاطرها بما استطاع من الكلام والاشارات والابتسام وبعد ما وقف هنيهة عاد الى حيث كانت حاشيته وهم يتهامسون

وبعد ما فرغ الامبراطور غليوم من زيارة دمشق عاد الى البحر وركب يخته الى فلسطين وهناك شرع في مقاومة نفوذ فرنسا في مسألة حمايتها للكاثوليك في الشرق وكان من جراء ذلك ان فاز باخراج الكاثوليك الالمان وأديرتهم ورهبانهم من هذه الحماية واعترفت الحكومة العثمانية لالمانيا بحق هذه الحماية لرعاياها من رجال الدين وساعد الفاتيكان المانيا على تحقيق هذا العقد وذلك في حديث طويل ليس هذا مكانه

السيدة روز اليوسف

حديث ونوادر عنها

بقلم من يعرفها

(المحرر : ـ احتفل فى الاسبوع الماضي جمهور من أصدقاء السيدة روز اليوسف الممثلة الشهيرة بتوديعها بمناسبة سفرها الى أوربا فى حفلة شاى انيقة أقاموها لها ودعوا اليها نخبة من رجال الصحافة والقلم فكلفنا أحد عارفى المحتفل بها أن يكتب « للعالم » فصلا عنها فلبى الدعوة ، عن طيب خاطر)

كنت أعرف السيدة روز اليوسف من عهد اشتغالها بنوع « الفودفيل » مع الاساتذة عزيز عيد ونجيب الريحانى وامين عطا الله فى تياترو الشانزيليزيه بالفجالة وفي دار التمثيل العربى بالازبكية وما كان يخطر ببالي يوما من الايام انى سأرى تلك الفتاة (الدلوعة) التى تقوم بادوار اميلى وغيرها تجرؤ على التطلع الى أدوار ترددت في قبولها ممثلات ساره برنار واليونورا دوز

ولما ألف يوسف بك وهبى فرقته وأعلن عن اسماء رواياته ، وكتب اسم روز اليوسف كممثلة اولى فى فرقته ، ضحكت وقلت في نفسى: لا شك فى ان الرجل فقد صوابه فهو ينتحر قبل ان يظهر فى عالم الوجود

ولكن يوسف وهبى كان على صواب وكنت أنا على ضلال

ذهبت لحضور رواية (ذات الكاميليا) وشاهدت السيدة روز اليوسف فى ذلك الدور الهائل ، وما كادت الرواية تنتهى حتى كنت مأخوذا مبهوتا

اسرعت الى المسرح ، وهنأت الممثلة بنجاحها الباهر . وقلت لها :

ـ لا أكاد أصدق يا روز انك أنت القائمة بهذا الدور . ولى رجاء افضى به اليك . لقد رأيت ساره برنارد تمثل (مرجريت جوتيه)



السيدة روز اليوسف

ورأيتها تبكى على المسرح ، لا بكاء مزيفا مصطنعا . بل بكاء حقيقياً ، بدموع حقيقية ، فهل لك ان تفعلي ذلك غداً ، في الفصل الثالث ؟

فأجابت على الفور :

ـ سأفعل

جئت التياترو فى الليلة التالية . وجلست انتظر الوفاء بالوعد ولما بدأ الفصل الثالث اسرعت الى المسرح ووقفت وراء (الكوليس) . . .

فرأيت السيدة روزا تبكى . والله رأيتها تذرف الدموع التى كانت تتساقط على وجنتيها وقد ظلت هكذا دقيقتين كاملتين . فهنأتها بذلك وقلت لها :

ـ ربما لم ينتبه أحد اليك فى هذا الموقف البديع يا سيدتى مع ان الجرائد الاوروبية تكيل المديح جزافا لكل ممثلة تستطيع ان تفعل ما فعلت الآن

* * *

وما كنت أظن ان السيدة روز اليوسف التى نجحت فى دور مرجريت جوتيه ، تستطيع ان تنجح في أدوار مناقضة لهذا الدور كفيدورا مثلا . ولكنها أثارت فى رواية (فيدورا) اعجاب الجمهور ونالت استحسانا لا يقل عن الاستحسان الذي نالته في رواية (ذات الكاميليا)

والمجهود الذى قامت به روز اليوسف لاخراج (فيدورا) يكاد يكون مستحيلا . فلو جاءنى أحد واخبرنى ان ممثلة مصرية أخرجت هذا الدور الشاق ، الذى يقتضي اخراجه فى اوربا شهورا طويلة ، فى عشرة أيام لهزأت به واجبته انه مجنون لا يفقه شيئا

ولكن هذا (المستحيل) جعلته السيدة روز اليوسف حقيقة راهنة . فقد أخرجت دور فيدورا فى عشرة أيام فقط . وكانت الظروف فى هذه المدة القصيرة معاكسة لها . وكان خصومها يحاربونها بكل ماأوتوا به من عناد وسوء نية . . .

ولكن السيدة روز اليوسف أظهرت فى تلك الظروف الحرجة عناداً فاق عناد خصومها ومقدرة فنية جاءت برهانا ساطعاً على ان روز ليست فى حاجة الى من يلقنها ادوارها ويلقى عليها دروسا فى فنها الجميل . فقد مثلت دور فيدورا تمثيلا بديعا لا تشوبه شائبة . وكان نجاحها فيه عظيما الى حد الكمال حتى ان جميع الذين كان لهم علم بالظروف التى أحاطت باخراج الدور دهشوا عند ما رأوا روز على المسرح . كأنها تمثل دورا قضت فى الاستعداد له عشرة اشهر لا عشرة أيام

ولكن العاقبة كانت وخيمة ... من الوجهة الصحية . فان السيدة روز اليوسف أصيبت

فى آخر الرواية بنوع من الشلل الموضعى الموقت، وظلت حياتها مهددة ثلاثة أيام أو أكثر. وقد مثلت الرواية فى اليوم التالى رغم ذلك كله. وظهرت السيدة روز على المسرح فى دور فيدورا بعد ان حقنت نفسها بالستركنين فابدعت ابداعا فاق ابداعها فى الليلة السابقة. وكان التصفيق المتصاعد من مقاعد المشاهدين يصم الآذان

***

وللسيدة روز اليوسف طريقة غريبة فى درس أدوارها والسعى وراء معرفة الشخصية التى تقوم بتمثيلها فانك اذا جالستها وهى تدرس الدور، وتراجع العبارات، وتتفحص المعانى تظنها أنها لم تفهم شيئاً من ذلك، وانها لن تنجح فيه، وان القاءها سيكون ضعيفا كتمثيلها

ولكنك تراها يوم التمثيل فتجدها شخصا آخر، كأن الوحى لا ينزل عليها، الا فى اللحظة الاخيرة، وكأنها لا تشعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقها وبحقيقة الموقف الذى تقفه الا متى أصبحت على المسرح، أمام الجمهور المنتظر المتطلع اليها فهى تنتقل فى تلك اللحظة الى عالم الخيال، فيتبدل صوتها، وتتغير وقفتها، ولا تعود هى روز اليوسف فى حركاتها وسكناتها، بل يخيل اليك أنك ترى امرأة أخرى، امرأة تجد وصفها فى الرواية التى تخرجها روز، لا فى شخصية روز نفسها

ذهبت مرة الى مسرح رمسيس للسلام عليها وكانت فى تلك الليلة تمثل على ما أظن رواية (ناناشا) فقابلتها وهى خارجة من المسرح ذاهبة الى غرفتها. فلم تنتبه اليّ. ناديتها فلم تسمع فاقتربت منها (وقرصتها) فى ذراعها... فظلت كأنها غارقة فى بحر خضم من الاحلام. ولما دخلت غرفتها دخلت وراءها وحييتها. وبعد دقيقة التفتت اليّ قائلة:

ـ لا أعلم مابى. أشعر بألم هنا...

وأشارت الى ذراعها. فى المكان الذى (قرصتها) فيه!

ولما أخبرتها انى أنا سبب ذلك الالم دهشت وأقسمت لى أنها لم تشعر بشىء مطلقا قبل ذلك

***

وللسيده روز اليوسف ذاكرة مدهشة. فهى تحفظ أدوارها بسرعة فائقة. وكثيرا ما تتضايق من الملقن الذى يظهر تجاهها تسرعا أو غيرة أكثر مما يجب. وذاكرتها لا تجمع فقط الادوار التى تمثلها بل تشمل أيضا كل ما يتعلق بالتمثيل والتأليف والترجمة وغير ذلك فالسيدة روز اليوسف لا تعرف لغة أجنبية، ولكنها بالرغم من ذلك ملمة تمام الالمام بحركة التأليف والتمثيل فى الخارج. وكنت أعجب كثيرا لما كانت ممثلتنا الاولى تسترسل معى الحديث عن روايات أفرنجية لم تنقل بعد الى العربية ولم يشاهدها جمهورنا المصرى ليس على المسارح العربية فقط بل على المسارح الاخرى التى تفتح أبوابها للاجواق الافرنجية كالاوبرا والكرسال

وما كانت السيدة روز تطلع على كل ذلك الا بواسطة زوجها الاستاذ زكى طليمات الممثل المعروف وبواسطة أصدقائها من الادباء: فكانت تحفظ كل ما يقال أمامها عن التمثيل الغربى وعن حركة التأليف فى فرنسا وانجلترا وايطاليا وغيرها من البلدان

اذكر انى حدثتها يوما عن ممثلة ايطالية قرأت عنها مقالة فى احدى المجلات الافرنجية وكانت تلك الممثلة تمثل بعض الادوار التى اختصت بها ساره برنار فى فرنسا

مرت الايام. ونسيت ذلك الحديث. ولم احفظ من تلك المقالة فى ذاكرتى الا القليل. ولكننا كنا ذات يوم عند روزا فاخذت تحدثنا عن تلك الممثلة الايطالية وعن طريقتها فى التمثيل والالقاء، الامر الذى ادهشنى وذكرنى بتلك السهرة التى اشتركت فيها مع السيدة روز فى قراءة المقالة الافرنجية. وهكذا كانت ممثلتنا تفعل دائما: تحدثك عن ممثلات فرنسا وايطاليا: وتقص عليك النوادر عنهن. وهى لا تعرفهن ولا تعرف لغة أجنبية. انما كل ما كانت تحفظه كانت تسمعه فقط فى الوسط الذى كانت تعيش فيه

انظر اعلان محل راغب مفتاح
وشركاه على صفحة ١٤

حديثي مع قرائي

بخط جودي

بين زيور باشا وحوذى

من الطف ما سمعته أخيرا عن دولة زيور باشا رئيس مجلس الوزراء السابق أنه كان سائرا مرة «من سنوات» أى قبل أن يصبح وزيرا في شارع من شوارع العاصمة ـ هو شارع المدابغ على ما أظن ـ وكان الوقت ظهرا ووهج الشمس شديدا «فأبصر مركبة فنادى حوذيها وسأله عن الاجرة التى يطلبها لكى يوصله بمركبته الى المكان الذى يريد أن يذهب اليه ، ففحصه الحوذى من اقمة رأسه الى أخمص قدميه ثم أجابه قائلا « خمسة قروش يابك » فقال الوزير « لأ ثلاثة قروش كفاية » فقال الحوذي « لأ خمسة » فقال الباشا « ثلاثة » فقال الحوذى « خمسة » فقال الوزير « أربعة ! آخر كلام » فقال الحوذي « طيب ! بس اطلع قبل أن تشوفك الخيل »

ولا يخفى أن زيور باشا بدين « قليلا »

الاهرام منذ ٢٧ سنة

نشرت على الصحفة الثالثة مقالا عن الاستاذ داود بركات رئيس تحرير الاهرام ، ومما أرويه للقراء بهذه المناسبة أن جريدة الاهرام الغراء انشئت أولا في الاسكندرية ثم نقلت الى العاصمة فى سنة ١٨٩٩ فاعلنت عن نفسها بواسطة اعلانات كبيرة الصقتها على جدران المنازل والابنية العمومية فى الشوارع فكانت أول جريدة طرقت هذا الضرب من الاعلانات الذى شاع اليوم وذاع واليك صورة الاعلان الذى الصقته جريدة الاهرام يومئذ على الجدران :

الاهرام

أكبر جريدة تصدر فى الشرق

تطبع ٣٦٠٠ نسخة فى اليوم

فهل كان صاحبا « الاهرام » يحلمان يومئذ يا ترى ، انه سيأتى يوم تطبع فيه جريدتهما ما تطبعه من النسخ اليوم

داود بركات والعمدة

ومن الطف النوادر التى اتفقت للاستاذ داود بركات فى ابان اشتغاله بالصحافة انه كان مسافرا مرة بسكة الحديد من العاصمة الى طنطا ، وكان مكاتب الاهرام فى طنطا يومئذ يحمل على أحد عمد المنوفية لاسباب شتى ، فلما وصل القطار الذى يقل رئيس تحرير الاهرام الى بركة السبع صعد اليه رجل باللباس الوطنى ، أى بالجبة والقفطان ، وجلس بجوار أحد الركاب على مقعد مواجه المقعد الذى جلس عليه الاستاذ داود بركات ، وبعد ما سار القطار قليلا التفت الرجل الذى باللباس الوطنى الى جاره الجالس بجانبه فرآه يتصفح احدى الجرائد العربية فسأله عن اسمها فأجابه « انى أقرأ الاهرام » فقال الرجل « هي جريدة ساقطة لا ذمة لها ولا شرف وكأنها لم تكتف بصفاتها هذه فاختارت لرئاسة تحريرها رجلا اسمه داود بركات يبيع نفسه وقلمه للطعن بالناس والاساءة اليهم من دون أدب ولا خجل وقد شرع من مدة يحمل عليّ فى جريدته حملة شعواء مع أنى لا أعرفه ولم أجتمع به فى حياتى فما أقل أدبه وحياءه » فقال جاره « انى والله لا أعرفه ولم أعامله فلا يسعنى أن أبدى فيه رأيا أو حكما » فالتفت الرجل ـ ولم يكن سوى العمدة المشار اليه آنفا كما اتضح للقارىء ـ الى الاستاذ داود بركات كمن يسأله عن رأيه هو فى ما قاله عن داود بركات ولم يدر فى خلده لحظة واحدة أن الرجل الذي وصفه بما تقدم جالس أمامه يصغى باذنيه الى أقواله ، فأجاب الاستاذ بركات « أجل يا سيدي فقد سمعت عن داود بركات كل ما ذكرتموه عنه الآن وربما سمعت أكثر منه » فارتاح العمدة الى هذا الكلام الذى جاء معززا لحكمه واسترسل فى شتم داود بركات وهجوه حتى وصل القطار الى طنطا فنهض وودع جاريه ونزل ، ولما كان الاستاذ بركات يقصد الى طنطا أيضا نهض خلفه ونزل فالتقى على افريز المحطة وكيل ـ لا مكاتب ـ الاهرام بانتظاره فلما رآه الوكيل نادى العمدة وقال له « اسمح لى يا سيدى العمدة أن أعرفك بالاستاذ داود بركات رئيس تحرير الاهرام » وكان الوكيل يجهل ما دار فى القطار بين رئيس تحرير جريدته والعمدة الذى قدمه اليه

فلم يكد العمدة يسمع اسم داود بركات حتى صعق فى مكانه وأخذ العرق يتصبب من جبينه ، وأخيرا لما لم يعلم كيف يعتذر الى مخاطبه قال له « ما تأخذنيش يا داود بك ، أنا ما قصدتهاش » فضحك الكاتب الكبير وطيب خاطره وأكد له أنه ليس هو الذى انتقده وكتب عنه

الحقيقة

ذكر بعض الصحف أن اللجنتين المصرية والايطالية ، اللتين تجتمعان في الاسكندرية لتطبيق جانب من مواد الاتفاقية التى عقدت بين مصر وايطاليا على حدود مصر الغربية ، اتفقتا على تأجيل الاعمال الطوبوغرافية الى شهر اكتوبر المقبل لان الاحوال الجوية لا تساعد على الاستمرار فى تلك الاعمال

غير أنه بلغنى من مصدر سياسى عليم أن تلك الاعمال الطوبوغرافية لم تؤجل الا لان المستر كلايتن العضو فى اللجنة المصرية يريد السفر باجازته الصيفية ولكن الدوائر المختصة استصوبت ان تعزو التأجيل الى الاحوال الجوية ...

انتصار للعالم

أشرت فى العدد السادس « من العالم » الى أن فى آخر شارع حمدى منزل كبير أصفر اللون محاط بسور كتب عليه من جميع جهاته « ممنوع لصق الاعلانات » وكتب عند بابه أى حيث توضع « يافطة » الاسم عادة — العبارة التالية وهي « ممنوع التبويل » ثم تساءلت هل هذا من « الذوق السليم »

وقد اتفق من ايام أنني كنت مارا أمام ذلك المنزل فرأيت أصحابه قد طلوا السور بلون أبيض ومسحوا « اليافطة » القديمة واستغنوا عنها ... واكتفوا بان كتبوا على جميع جهات السور « ممنوع لصق الاعلانات » وليس في هذا ما يوجب الانتقاد

تمثال سعد باشا

ذكرت الصحف أن المسيو سرج بوريفتش المثال الروسي الشهير انتهى من صنع تمثال دولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا وهو التمثال الذى أوصاه النادى السعدى بصنعه لوضعه في بهوه.

وقد قابلت المسيو بوريفتش من أيام وسألته اسئلة عن التمثال المذكور فاجابني أنه شرع فيه قبل ابتداء الانتخابات النيابية الأخيرة بيومين وانتهى منه قبل اجتماع البرلمان بيومين أيضا وكان دولة الرئيس الجليل يستقبله فى غرفته فى الطابق العلوى من بيت الامة ويستقبل معه فى الوقت عينه زائريه ومريديه فكان المثال يعمل عمله بينما دولة الرئيس يتجاذب أطراف الحديث مع الذين فى حضرته

ومما رواه لى المسيو بوريفتش انه لما ذهب الى بيت الامة فى أول يوم من أيام ابتدائه بالعمل قال له دولة سعد باشا « انني أطلب منك يا مسيو بوريفتش أن تمثلني فى هذا التمثال كما أنا حقيقة». قال لي المسيو بوريفتش: «فاكبرت في دولته هذا الروح ، روح حب الحقيقة وتقدير الفن وعدم الحاحه علي كثيرين في اخفاء تجعدات فى وجوههم أو ما أشبه »

وقد أخبرني المسيو بوريفتش انه سيسافر الى فرنسا قريبا ليصب التمثال فى القالب النهائى الذى سيعرض فى النادي السعدى وسيكون من البرونز وسيعرض التمثال فى «صالون دي باري » (معرض باريس للصور والتحف) الذى يفتح من أكتوبر ويدوم الى دسمبر ويزوره من سبع مئة الف شخص الى مليون يجيئون من جميع أنحاء العالم وسيعرض تمثال سعد باشا فى « القاعة الفخرية » من قاعات ذلك المعرض وسيتفرج عليه في اليوم الاول خمسة وسبعون الف شخص

وقد تفضل دولة الرئيس الجليل ، بعد انتهاء صنع التمثال ، فتناول قطعة من الخشب وكتب عليه اسمه الاول : سعد

***

هذا والمسيو بوريفتش ليس من رجال الفن قط بل هو من رجال السياسة والعلم أيضا وقد ظل قبل الحرب العظمى ملحقا بالسفارة الروسية فى باريس خمسا وعشرين سنة وهو الآن نائب رئيس المعهد البسكيولوجي فى باريس وهو معهد يشمل بين أعضائه عددا كبيرا من كبار رجال فرنسا وغيرها كالمسيو بريان رئيس الوزارة الفرنسوية الحالية

وقد حدثني المسيو بوريفتش ، كعالم ، عن دولة الرئيس الجليل فقال لى أنه الفاه زعيما كبيرا جدا ورجلا من أعاظم رجال الجيل الحاضر وانه أعجب بدعته وبارائه المعتدلة التى تدل على قوته وعظمته وبتقاطيع وجهه التى تنم على شخصية بارزة جديرة بان تدير دفة الامة المصرية ومما ذكره لى محدثى انه لم يكد يمضى بضع دقائق مع سعد باشا حتى أدرك سر تأثيره فى الجماعات والافراد وثبت له ان دولته ليس من اولئك العظماء الذين يعلون يوما ويهبطون آخر بل هو عظيم فى كل دور من ادوار حياته وفي كل يوم من أيام عيشه

***

وقبل ان اختم مادار بيني وبين المسيو بوريفتش أعرب عن أملي وأمل عشرات الالوف غيري بان يستقر قريبا رأى اصحاب الكلمة على أن يصنع لدولة الرئيس الجليل تمثال يوضع فى قاعة مجلس النواب فى البرلمان المصرى لكى يرى فيه نواب مصر على الدوام أباهم سعد زغلول باشا

والصورة الرمزية المنشورة علي الصفحة الاولى تمثل طبقات الشعب المصري مقبلة على الاشتراك فى الاكتتاب الذى يخصص ريعه لصنع تمثال لسعد باشا يكون دليلا على ان الامة المصرية لا تنسى ما عاناه الزعيم الجليل في سبيلها مما أشرنا اليه في الجهة اليسرى من أعلى الصورة

زى قص الشعر فى مصر

حديث اجتماعى طلى

وعدت القراء فى العدد الماضى بأن أعود هذا الاسبوع الى الكلام عن زي قص الشعر ومقدار شيوعه في مصر فأقول انى قصدت الى اشهر محل من محال قص شعر السيدات فى العاصمة وهو محل جورج لشارع قصر النيل وكاشفت صاحبه بالغرض الذي جئت اليه من أجله فارتاح الى زيارتى ارتياحا عظيما وطلب اليّ ان اطرح عليه ما أشاء من الاسئلة فسألته فى بادىء الامر عن عدد السيدات اللواتي يقصصن شعرهن عنده كل يوم فقال « وهل تريد ان تعرف عددهن فى فصل الشتاء أم فى فصل الصيف » فأجبته « فى الفصلين » فقال « حسنا » ونهض الى مكتبه واخرج منه دفترا كبيرا قسمت كل صفحة من صفحاته الى أربعة أقسام ، وهو عدد موظفى المحل ، وذكر فى كل قسم من تلك الاقسام الاربعة كل ساعة من ساعات النهار فاذا جاءت سيدة الى المحل لتسأل عن الموعد الذى يمكنها ان تقص فيه شعرها فتح المسيو جورج دفتره وقال لها « ارجعي ياسيدتى بعد يوم (أو يومين أو ثلاثة أو أربعة وذلك حسب الازدحام) فى الساعة الفلانية » ثم يقيد اسمها الى جانب الساعة التى حددها لها في اليوم الذى عينه لها

وبعد ما أطلعنى المسيو جورج على نظام ذلك الدفتر قال لي « والان أجيبك على الشطر الاول من سؤالك الاول وهو عدد السيدات اللواتى يقصصن شعرهن عندى كل يوم من أيام فصل الشتاء » وهنا دفع الي الدفتر مقفلا وقال لى « تصفح الصفحة التي تريدها من صفحات أيام فصل الشتاء » ففتحت الدفتر في يوم ١١ فبراير الماضى وأحصيت عدد السيدات اللواتي قصصن شعرهن في ذلك اليوم فألفيته ٨٥ سيدة فتصفحت صفحات أخرى من شهر ديسمبر و يناير و نوفمبر فوجدتها شبيهة بالصفحة التى أحصيت عدد اسمائها

ثم قال المسيو جورج « والآن لنتصفح صفحة من صفحات فصل الصيف » فقلت له « أطلعنى على صفحة اليوم » وكان ذلك فى ١٣ الجارى ، ففعل ، فثبت لي ان عدد اللواتى قصصن شعرهن فى اليوم المذكور ٣٠ سيدة وهو متوسط شغل أيام الصيف

وقد فهمت من المسيو جورج انه كثيرا مايحدث ، في فصل الشتاء ، ان تضطر السيدة ، التى تريد قص شعرها الى الانتظار ثلاثة أيام أو اربعة ريثما يخلو لها مكان فى « الدفتر »

ومما أخبرني اياه المسيو جورج أيضا ان معدل عدد المرات التى تقص فيها السيدة ، الواحدة شعرها في الشهر مرتان

فسألت المسيو جورج « وهل السواد الاعظم من المترددات على محلكم من الشرقيات أم من الغربيات » فأجابنى « ان معظم زبائنى من السوريات والانكليزيات ويليهن سائر الجنسيات »

فسألته قائلا « وما هي نسبة السيدات المصريات الوطنيات الى اخواتهن السوريات والغربيات » فأجابنى « نسبة عشرين الى مئة أي أنه من كل مئة سيدة تزور محلنا يكون هناك عشرون سيدة مصرية وهذه النسبة في ازدياد مطرد »

وهنا هممت بالانصراف فحانت مني التفاتة الى جانب من جوانب المحل فابصرت آلة طويلة كالآلة المعروفة « بالطربر » التي عند أطباء الاسنان فسألت المسيو جورج عنها فأجابنى انها أحدث آلة لكي شعر السيدات وهي تسير بالبخار ، لا بالكهرباء كما كانت العادة حتى الآن ، وكيها يدوم ستة أشهر من دون أن يذهب رونقه

ولولا خوفي من أن يتبادر الى أذهان بعض القراء ان ما كتبته آنفا عن محل جورج « اعلان » لنوهت بما شاهدته فيه من نظافة واتقان ولكن ليثق القارىء أن الكلمة ليست مأجورة ...

أما وقد وافيت القراء والقارئات بالمعلومات المتقدمة فأظن أنه صار يحق لي أن أبدي رأيا في الموضوع أى فى موضوع قص الشعر فأقول أننى من الذين يعتقدون أنه يجدر بالفتاة أن تبذل كل جهدها لتظهر باجمل مظهر يسعها أن تظهر به فاذا تأكد لها أن قص شعرها يناسب وجهها وملامحها أكثر من « وجوده » فلتقصه من دون تردد ، ولا أعتقد أن هناك والدا أو والدة ، أو والدين ، ينهيانها عن ذلك فى هذه الحالة الا اذا كانا يعتقدان أن آداب ابنتهما واخلاقها متوقفة على استرسال شعرها أو قصه كما كانت قوة شمشون الجبار متوقفة على طول شعره وقصره ...

أما اذا كنت تعلمين أيتها الانسة أن قص شعرك يزيدك قبحا أو يزيل ما فيك من جمال يسير أو يترك رقبتك ، من الوراء ، كورقة من الابر السوداء ، أو كذقن الرجل بعد حلقها باثنتى عشرة ساعة ، والعياذ بالله ، فلا تقصي شعرك ... هى نصيحة أخوية يسديها اليك شاب يحب التقدم والتجدد والحرية المعتدلة ، ولكنه كجميع أبناء جنسه لا يحب الرقاب « المجدرة » « المخشبة » السوداء ... والحكم لك على كل حال !

بقية المنشور على الصفحه الثانية

المغربي باشا ـ وكان يومئـذ المغربي بك ـ في قبولها لحاجة المصلحة الى صاحبها ، فأصر الغرابلي باشا على الاستقالة وقال يومئذ للموظف الذى كان يحاول ان يقنعه بالبقاء عملا باشارة المغربي بك « لماذا تريدون ان تسدوا الطريق في وجهي فقد أصبح يوما ما اكبر مما هو عليه الآن المغربي بك » وهكذا كان فعلا كما هو معروف

***

وعلى أثر خروج الغرابلي باشا من مدرسة الحقوق اتفق مع الاستاذ محمود ابو النصر بك عضو مجلس الشيوخ الآن على أن يفتحا مكتبا فرعيا في شبين الكوم غير أن أبا النصر بك أبى أن يكتب اسمه واسم زميله على لوحة واحدة وطلب أن يكتب اسم كل منهما على لوحة مستقلة فأبى الاستاذ الغرابلي ، ولم يتم الاتفاق وبعد مدة قصيرة سافر الغرابلي باشا الى شبين الكوم وفتح مكتبا لنفسه باسمه

ولكيفية ابتداء الغرابلي باشا بالاشتراك فى الحركة الوطنية تاريخ لذيذ فان معاليه زار العاصمة مرة ، لاشغال مصلحية ، فى أبان انهماك الوفد المصرى بالحصول على توكيلات من الامة ، كما هو معروف ، وبينما معاليه يسير فى شارع من شوارع العاصمة قابله أحد معارفه وقال له « هل سمعت يا استاذ بالحكاية ؟ » فقال الغرابلي باشا « وأى حكاية تعني » فقال الرجل « حكاية أولئك الذين يريدون ان يبيعوا الوطن » وهنا أخذ يقص على الوزير حكاية التوكيلات وما كتب عليها والغاية التى « يزعم » الوفد المصرى انه يجمعها من أجلها ولما انتهى من كلامه سأله الغرابلي باشا « وأين يستطيع المرء ان يجد تلك التوكيلات » فقال الرجل « ولماذا تريد ان تعرف ذلك » فقال الوزير « لانى أريد ان اوقعها »

وسنعود فى العدد القادم الى اتمام هذا الفصل

كيف فتح السودان

مكافحة عناصر متعددة — عسكري لا خطيب

بقلم صحافي سوداني

بدأ الجيش المصري يزحف على دنقله في منتصف سنة ١٨٩٦ وكان كلما صادف قوة للدراويش في طريقه اكتسحها بسهولة . وفي هذه الاثناء كانت الكوليرا قد تفشت في مصر فانتقلت عدواها الى الجيش المحارب في السودان وهذه العدوى تعد مصدرا للخطر أشد من أشد الاعداء المحاربين . وفي هذا الفصل أيضا تهب العواصف وتهطل الامطار في السودان وكانت في تلك السنة أقوى فعلا وأشد تأثيرا من السنين الاخرى فكانت الزوابع تقتلع الخيام التي ينام فيها العساكر ثم يعقبها السيل فيجرف أمامه شيئا كثيرا من المؤونة والذخيرة ويحملها الى النيل ، وكان هذا التلف يحدث عادة في الليل حتى اذا أصبح الصباح ألفى العساكر أنفسهم بلا مأوى أو طعام أو ذخيرة وبينهم كثيرون مرضى في حاجة الى عناية خاصة

وحدث في صباح أحد الايام بينما كان كتشنر باشا جالسا الى مائدته يتناول طعام الفطور وهو الوقت الذي كان يقرأ فيه التقارير التفصيلية عن حالة الجيش في أثناء الليل السابق اذا بهذه التقارير يحوي الطبي منها خبر زيادة انتشار الكوليرا بين الجنود وتقرير المخابرات يروي اقتراب قوة كبيرة من الدراويش لمهاجمة الجيش المصري في مكمنه وتقرير مديري المهمات والتعيينات يبين مقدار ما اندفع الى النيل من مؤونة وذخيرة وميرة فلما قرأ السردار هذه التقارير الثلاثة التفت الى رئيس اركان حربه ، وكان واقفا أمامه منتظرا أوامره ، وقال له : « ماذا تريد ان أقول لك ؟ اني أحارب ثلاثة أعداء في وقت واحد هم الوباء والطبيعة والدراويش فانهم تضافروا عليّ واجتمعوا ضدي كما لو كانت بينهم محالفة وثيقة العرى ولكنني سأنتصر عليهم وأسير في عملي الى ان أتم فتح السودان والا فان قبري سيكون تحت موطىء قدمي »

وقد صدق الرجل في قوله فانه لم يمض على ذلك شهران حتى خضع اقليم دنقله باكمله للجيش المصري وزال المرض من المعسكرات واذن السردار للجنود والضباط في السفر الى مصر بالاجازة وطهرت مديرية دنقله من جيوش التعايشي التي فرت فلولها جنوبا بغرب قاصدة الالتحاق بالامير محمود في اتبره

***

وقبل ان نتكلم عن نفسية كتشنر باشا بعد انتصاره الاول نصف للقارىء حالته النفسية عند ما بدأت الحملة تسير جنوبا وقد تبعها الرجل في باخرة اقلعت به من اسوان قاصدة حلفا. وقبل ان ترفع باخرته مراسيها تلقى تلغرافا بالشفرة من اللورد كرومر فدفعه الى سكرتيره الخاص ليحل رموزه فحله وناوله اياه واذا فيه ما يقرب من هذه العبارة « من فضلك سلم قيادة الحملة لغرنفل » وقد ذكرنا للقارىء في الكلمة الاولى من هذه السلسلة ان كثيرين كانوا يرتابون في نجاح حملة السودان نظراً لعدم خبرة الكولونل كتشنر بفن الحروب والظاهر ان هؤلاء المرتابين أثروا على اللورد كرومر وجعلوه يخاطب وزارة الحربية البريطانية بطلب قائد مدرب للحملة السودانية فاقترح تعيين الجنرال غرنفل الذي كان سردارا للجيش المصري قبل كتشنر وله في معارك الحدود المصرية مع الدراويش سمعة حسنة . غير ان كتشنر لم يكن من الذين تلين قناتهم لغامز أو يخضعون خضوعا أعمى للاوامر تصدر اليهم من مصادر يظنونها غير عليمة فلما وقف على نص التلغراف دفعه الى سكرتيره وقال له أجب بهذه الكلمة فقط « يستحيل » ففعل غير متردد ثم عاد الى رئيسه فوجده جالسا على مقعد طويل يقرأ في كتاب وليس على وجهه علامة غضب أو أي تأثر مما حدث فدنا منه واستأذنه في ان يوجه اليه سؤالا عما دعاه الى الرد على ممثل حكومته ردا يعتبر مخالفة صريحة للاوامر وعما يتوقعه بعد ذلك . فأجاب السردار قائلا « انني لا اتوقع شيئا لان الحكومة البريطانية لا ترسل جيشا من عندها لانتزاع القيادة مني وسأحارب السودان بنفسي فاذا خذلت فاني أضع شخصي في مقدمة المقاتلين الى ان اقتل واذا انتصرت فان عصياني يغتفر لي عندئذ وتفيض عليّ حكومتي بالانعامات والرتب» . وقد تم الجزء الثاني من نبوءة الرجل فانه بعد ما فتح دنقله بخسارة لا تكاد تذكر عاد الى مصر فاستقبل فيها استقبالا حافلا جدا وأعدت له وليمة شائقة في النادي الانكليزي خطب فيها اللورد كرومر خطبة مسهبة اطرى فيها كتشنر اطراء عظيما ثم تعاقب الخطباء معددين مآثر الرجل ، رافعين له ألوية المديح والثناء ، ولما جاء دور كتشنر للرد على تلك الخطب البليغة نهض وقد أطرق بوجهه الى الارض وقال : « كنت اتمنى ان أكون الآن في صحراء البيوضة خلف دنقله أقاتل الدراويش وأقاوم عناصر الطبيعة فهذا أسهل عليّ من ان يطلب مني ان أقف خطيبا في حفلة شائقة كهذه » فقوبلت عبارته ، على بساطتها ، بالتصفيق والاستحسان

وفاة ملكة العراق غير المتوجه

المس جرترود بل

نعت التلغرافات من أيام المس بل السكرتيرة الشرقية للمندوب السامي البريطاني في العراق وقد اشتهرت في حياتها بسعة اطلاعها على شؤون الشرق واخلاق الشرقيين وكثرة أسفارها في البلدان الشرقية وكانت معدودة من الثقات في كل مايتعلق بالقبائل العربية وفي سنة ١٩١٥ اشتغلت في قلم المخابرات العسكرية في القاهرة وكان لها نفوذ عظيم على الملك فيصل وكان شديد الاحترام لها وعظيم الاعجاب بمواهبها وكان يستشيرها في جلائل الامور ومما يروى عن شدة دهائها وعظم نفوذها ان الحكومة الالمانية والحكومة التركية عينتا جائزة مالية سنية لمن يأسرها أو يوردها موارد البوار

وقد وصفها الاستاذ أمين الريحاني في كتابه عن ملوك العرب بانها « امرأة طويلة نحيلة جليلة، تكاد تكون مجموعة أعصاب وأفكار، هادئة الاشارة واللهجة، هادئة البادرة، يتغلب في حديثها العقل، وتتغلب في عقلها السياسة وهناك شيء من القلب، بل أشياء ناضجة مستوية، تزاحم العقل والسياسة أحيانا فتجيء تارة عفوا وطوراً تنم على اجتهاد وعناء

« والمس بل هي احدى الانكليزيات القليل عددهن اللواتي يستشرقن أو يتعربن لدافع فيهن أولا نفسي بل روحي يصعب تعليله على ما أظن بغير ناموس التناسخ أو الوراثة البعيدة الاسرار والاسباب. ان امرأة عالمة، نشيطة، حصيفة، ذات نشاط ومضاء مثلها، لتجد في بلادها من دواعي العمل والشهرة والفخار ما يرغبها عن البلدان الاجنبية ولكن نزعة فيها الى الشرق، الى العرب، تغلبت على كل آمالها ومطامعها، فجاءت الشرق الادنى سائحة، طالبة علم، وجالت في البلاد العربية، فقطعت الصحراء الى جبل شمر وحائل، وآخت العربان، وكتبت في ما كتبته كتابا عن العرب والبلاد العربية والسورية، فيها العلم مقرون بالعطف والاخلاص ثم جاءت أيام الحرب العظمى فسافرت الى بغداد وكانت للقيادة البريطانية العامة والوكلاء السياسيين عونا كبيراً في ادارة شؤون البلاد

« ان المس بل تعلم من أمور العراق وعشائره ومشايخه واشرافه وتجاره وساسته ما يندر ان يعلمه سواها، وهي تتكلم العربية بلسان عربي تخف اللكنة فيه ومجالس العرب فتستأنس بهم كأنها تجالس من تحب من أبناء جنسها، بل كأنها عربية ابنة عربي

وقال عنها في موضوع آخر: « والعراقيون يدعونها الخاتون ولكنها في قوامها ونحولها وتيقظها انكليزية لاغبار عليها. قابلتها للمرة الاولى في مكتبها فكانت، وهي القابضة على زمام الحديث، تدخن السيكارة تلو السيكارة، ثم تنهض عن الديوان فتنخطر في القاعة، ثم تجلس وترفع رجلا على رجل وهي تتكلم ثم تتكلم من دون انقطاع فقلت في نفسي: لاتزال الخاتون امرأة والحمد لله »

ومما ذكره عنها في موضوع آخر: « النادي العراقي في بغداد خاص بالرجال دون النساء ولكنى سمعت يوما صوت امرأة في غرفة المطالعة فدخلتها فالفيت المس بل وأحد الوزراء يتجاذبان أطراف الحديث كما يقال

« وكنت مدعوا يوما مع السيد افنان الى مأدبة فمررنا بأحد المستشارين ظناً منا انه وزوجته من المدعوين أيضا فقال لنا المستشار: « أنا ارافقكم أما زوجتي فلا لانه يظهر ان الليلة خاصة بالرجال ». فقلت: « ولكنني سمعت ان المس بل ستكون هناك ». فقالت السيدة زوجة المستشار: ولكن المس بل ... وسكتت

« نعم، ان المس بل في صفتها الرسمية لمن الرجال، وهي لا تقيد نفسها بما يقيد بنات جنسها، وقد تضطرها الوظيفة أحيانا الى مايظنه الناس تعمداً في الخروج عن المألوف

وقال عنها في موضوع آخر: « وقد أغضب معروف الرصافي ـ الشاعر العراقي الشهير ـ المس بل فحالت دون نشر قصائده في الجرائد. وهذا قليل من كثير جاءه منها بالاساليب الدقيقة الخفية، لانها وهي امرأة راقية، وهي فوق ذلك سياسية، لم تناصبه العداء بالطرق الاعتيادية ولا اخطأت كما اخطأت قبلا دار الانتداب في نفيها الوطنيين الاحرار، كأنها قالت في نفسها: هو شاعر! والشعراء يلتذون بالسجن ويفتخرون بالمنفى، كيف لا وفي الاثنين مايكفيهم مؤونة العيش والعمل فيضمنون خبز يومهم والعزلة للنظم والتأليف. دعت المس بل معروفا وشأنه ولم تلجأ في مناوأته الى غير الدقيق الخفي من اساليب النقمة عندها وكان معروف ناقما يومئذ على العراق كله وعلى كل ما فيه ومن فيه

سأنصب للهواجس حر وجه
يعود الى الشروق به الغروب
واضرب في البلاد بغير مكث
اجوب من المهامه ما اجوب
الى ان استظل بظل قوم
حياة الحر عندهم تطيب

اسئلة واجوبة

س ـ ماهي أحسن أنواع التسلية الادبية

ج ـ هي سماع الآلات الموسيقية بأنواعها التي هي بمثابة علاج لشفاء النفوس وأكثر هذه الاصناف استعمالا وأرخصها وأسهلها اقتناء هي الفونوغرافات

س ـ وما هي أحسن أنواع الفونوغرافات

ج ـ هي ستترولا

س ـ وما هي ستترولا

ج ـ ستترولا اسم لأعظم وأحسن ماركات الفونوغرافات الالمانية المضمونة الجيدة المتينة ذات الصوت الرخيم الطبيعي الواضح

س ـ أين توجد ماركة ستترولا

ج ـ توجد هذه الماركة الشهيرة الحائزة لثقة الجمهور

بمحلات

راغب مفتاح وشركاه

بشارع فؤاد الاول بعمارة روفيه على ناصية شارع سليمان باشا تليفون نمرة ١١ ـ ٦٥

س ـ وماذا تعرف عن محلات راغب مفتاح وشركاه

ج ـ هي أكبر المحلات الوطنية المصرية الوحيدة التي تتجر بالبيانات على اختلاف أنواعها من أضمن الماركات وأشهر الفابريقات الالمانية وكذا تتجر في جميع آلات الموسيقى والطرب

س ـ ماهو نوع المعاملات بمحلات راغب مفتاح : —

ج ـ علاوة على رخص الأثمان والمهاودة فيها وامكان التقسيط في البيع فان هذه المحلات الوطنية تمتاز بالصدق والامانة والشرف والاخلاص التي هي رأس مال المحل

فهلموا لانتهاز هذه الفرصة ومشاهدة معرض الفونوغرافات العظيم والاسطوانات وجميع الآلات الموسيقية خصوصا البيانات على جميع ماركاتها

تتمة المنشور على صفحة ٣

فترك الاخبار ودخل الاهرام مع الاساتذة خليل بك مطران وخليل ثابت وخليل شاويش ، وبعد وفاة بشاره تقلا باشا والدجيرائيل بك تقلا صاحب الاهرام الآن اسندت رئاسة التحرير الى الاستاذ داود بركات رئيس تحرير الاهرام اليوم

هذا والاستاذ داود بركات يعد من أقدر الصحافيين المحيطين بأحوال مصر الداخلية ، فهو من هذا القبيل « انسيكلوبيديا » أي « دائرة معارف » في شؤون القطر المحلية : اطرح عليه أي سؤال تريده عن أي مسألة تشاؤها من المسائل المتعلقة بتاريخ مصر الحديث يجيبك عليه بطلاوة وسرعة مدهشتين وقد يعزز اقواله بالارقام والتواريخ فتزداد اندهاشا واستغرابا ولكن لا تنس انك امام داود بركات وان امثال داود بركات قليل !

والاستاذ داود بركات غير متزوج ... فقد قنع بزواج صناعته ... بزواج جريدته . .

في العدد القادم :

امين بك الرافعي

عادات غريبة

كتب الكولونل اثرتن الرحالة الانكليزي المعروف في جريدة الديلي مايل يقول أن كبار القوم في بلاد سومطرة لا يشربون الخمر بكؤوس من زجاج أو من فضة بل أنهم يسكبونها في جماجم الاموات ثم يشربونها منها

ومما ذكره الرحالة أيضا عن عادات أهل سومطره أن الرجل عندهم لا يستطيع أن يعقد قرانه على حبيبته أو خطيبته مالم يقدم اليها عددا من جماجم الاموات ، وهو لا يستطيع أن يسكن معها في بيته الجديد الا اذا كان قد دفن تحت أساسه عددا معينا من تلك الجماجم ، واجمل شيء يزين به الزوجان غرف بيتهما ليست الصور أو التحف والطرف بل مجموعة من جماجم أعدائهما

وقال الكولونل اثرتن ان سكان جزائر « بابوان » الواقعة الى الشمال الشرقي من استراليا يباهون بلبس العقود المصنوعة من عظام ساعدي الانسان وكثيرون منهم لا يزالون يأكلون اللحم البشري ، ومن عادات سكان تلك الجزائر انهم يحبسون الفتاة قبل زواجها في قفص مصنوع من سعف النخل وورق شجر الجوز ويعهدون في حراستها ومراقبتها الى النساء العجائز ولا يسمحون لها بالخروج من قفصها الا برهة وجيزة كل يوم فتظل المسكينة تعاني هذا الضرب المؤلم من الحياة حتى صباح يوم الاحتفال بزفافها

ومما رواه الرحالة عن عادات بعض القبائل الضاربة في جنوبي أميركا ـ أي في البرازيل وفي بلاد بوليفيا ـ أنه اذا رزق أحد رجالها بمولود يضطر الى أن لا يأكل سوى الجوز والجذور لمدة سنة كاملة . أما زوجته فتمتنع عن أي عمل من الاعمال المنزلية ، حتى عن الطبخ ، وكل ذلك خوفا من أن ينشأ المولود الجديد بدينا أو هزيلا أو ضريرا أو أصم أو أبكم

الاصطياف فى لبنان

جاءنا مايلي لنشره وهو : —

تتشرف حكومة الجمهورية اللبنانية باعلام الشعب المصرى الكريم بانها قد تذرعت بكل الوسائط الحازمة المحافظة على الامن العام فى بلادها وعلى الاخص فى مراكز الاصطياف

ان الدوريات العسكرية تطوف بصورة منظمة كل انحاء الجبل بدون ان تشير الى أقل حادث مزعج من تلك الحوادث التى قد استغلتها بعض الجرائد بدعايات منظمة ضد لبنان والتى ليست بالحقيقة سوى حوادث انفرادية صرفة تحدث فى كل بلاد العالم بدون ان تؤثر بشيء على الامن العام

أخذت جبال لبنان الجميلة صبغتها الاصلية واستعدت لاستقبال زائريها المعتادين . وخلافا للاشاعات الكاذبة لم تغير المفوضية العليا فكرها بخصوص مصيفها اذ ليس من داع لذلك فان المفوض السامي بالنيابة أنتقل منذ ١٥ يونيو الى بلدة عاليه وكذلك كبار رجال المفوضية والحكومة وقد يقرر سعادة رئيس الجمهورية اللبنانية ان يصطاف فى عاليه أيضا . وقد انتقل قائد القوات العسكرية وأركان حربه الى سوق الغرب

وقد فتحت جميع الفنادق أبوابها وأصبح الطريق بين بيروت وصوفر وبالعكس عبارة عن سيارات تقل المصطافين بحركة مستديمة خصوصاً وقد رممت هذه الطرقات وصارت كلها بالاسفلت تضاهي أحسن الطرق فى البلاد الاوروبية

أما بلدة جزين فقد انيرت كلها بالكهرباء وكان ذلك رسمياً بحضور المفوض السامي بالنيابة أخيرا وفتحت الفنادق فيها والتى تعد من أشهر فنادق لبنان . وقد امتلأت باقى أماكن الاصطياف بكرام العائلات القادمة من مثل برمانا وبيت مرى وبكفيا. أما وادى قاديشا وحصرون وبشرى واهدن فانها مقصودة لحسن مناخها وفنادقها الجديدة الكاملة المعدات

هذا وقد اتخذت حكومة الجمهورية اللبنانية (وذلك لراحة بال من أخذهم الخوف من كثرة الاشاعات الكاذبة) جميع الوسائط اللازمة للحفظ على الامن العام والسهر على راحة المصطافين — وقد زادت القوات وعينت دوريات تطوف الجبال ليلا ونهارا بدون انقطاع وذلك فى جميع بلاد الاصطياف

***

زلزال مصر

١١٠ قتلى

كيف ينقلون أخبارهم

اهتزت الارض فى مصر ، كما لا يخفى على القراء ، من أربعة أسابيع ، اهتزازا ، كان خفيفا ، وخفيفا جدا للذين يقطنون في الدور الخامس ، ولكنه لم ينجم عنه ضرر ما في الارواح والممتلكات اذا استثنينا شخصا واحدا وافاه القدر المحتوم ، فى طنطا ، فى تلك الليلة المشؤومة وبيوت قوضت أركانها وهي خالية من سكانها والحمد لله

غير ان الجرائد الفرنسوية ، أو بعبارة أصح ، الجرائد الباريسية التي تصدر فى باريس أبت الا ان تنشر فى ٢ يوليو الجاري تلغرافات لمكاتبيها في مصر جاء فيها « ان أكبر خسارة أحدثها الزلزال الذى حدث فى مصر كان فى جهات الفيوم حيث ثبت الآن ان الخسارة أعظم جدا مما ظن لاول وهلة فقد توفي هناك ١١٠ أشخاص وجرح ٦٦ شخصا وسقط ودمر ٤٢٣٨ منزلا

ولو لم يكن الخبر المتقدم قد نشر بهذه الصورة الغريبة فى جريدة « الجورنال » الباريسية لقلت أنهم يهزلون وان الباعث لهم على ادعاء مادعوه ليس سوى ايهام أبناء باريس و « الفشر » عليهم ، أما وقد نشرته جريدة « الجورنال » فالمسألة لم تعد مهزلة لان « الجورنال » يعد من أكبر الجرائد الفرنسوية مقاما ومن أوسعها انتشارا فأخذت أبحث عن سر المسألة حتى اهتديت اليه وعلمت ان جريدة « السياسة » الغراء نشرت عقب وقوع الزلزال مقالا تاريخيا عن الزلزال الذى وقع سنة ١٨٨١ وذكرت فيه ان معظم خسارة أحدثها كانت فى الفيوم حيث قتل ١١٠ أشخاص ودمر ٤٢٣٨ منزلا فظن مكاتب « الجورنال » وزملاؤه ان السياسة تتكلم عن زلزال سنة ١٩٢٦ فطيروا الخبر الى جرائدهم ومن هنا نشأ الالتباس الذى أشرنا اليه آنفا

دمقراطية العظماء

كتبت احدى المجلات الانكليزية تقول ان اللادى رودنى قرينة اللورد رودنى وكريمة شقيقة اللورد لوندسديل تشتغل الان كطباخة فى مزرعة زوجها في بلاد البرتا بكندا وهي تستيقظ كل يوم الساعة الخامسة صباحا لتعد طعام الفطور للمزارعين والفلاحين

وبين الذين يشتغلون بالحراثة والفلاحة فى مزرعة اللورد رودنى — ولكن من دون أجر طبعاً — أمير فرنسوى ودوق ونجل شقيقة اللورد دربى الانكليزى الشهير ونجل الدوق أوف منشستر وقد سئم هذا أخيرا نوع العيشة التى يعيشها فترك عمله وعزم على العودة الى انكلترا فأرسلت اليه والدته تلغرافا تأمره فيه باستئناف عمله حالا فى مزرعة اللورد رودنى



No. 4711.
Eau de Cologne
الجمال الفتان
انماء كولونيانمرة ٤٧١١ ذا الرائحة
الذكية التى لا يعلو عليها رائحة يهب
السيدة الحسناء جاذبية ساحرة .
فهوء الصديق الحميم فى ساعات التعب
والانحطاط العصبى . أفرك الصدغ به
أوضع قليلا منه على منديلك واستنشقه
تزول عنك جميع أسباب الاضطراب
والتعب . يعيد القوى والانتعاش ويكمل
المحاسن
رش منه قليلا على الوسادة قبل النوم
فتنام نوما هنيئا .
أطلب دائماماء كولونيا نمرة ٤٧١١
الاصلى . علامته ورقة زرقاء ذهبية
يباع فى جميع المحلات التجارية
والاجزخانات ومخازن الادوية
الوكلاء الوحيدون
مخازن أدوية مصر المتحدة (شركة مساهمة)
نجيب غناجه وأولاده وشركة مخازن
نيوبرنش سابقا
EAU DE COLOGNE
4711